بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الكتاب

العلم هو أساس الحياة، والعملية التعليمية هي العملية التي يتم من خلالها انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات والمهارات من المرسل إلى المستقبل وذلك عن طريق وسائل وقنوات الاتصال.

فالتعليم والتعلم عملية مهمة، فهي تسهم في نقل التجربة الإنسانية وتوارث الخبرات البشرية، ولولاها لتوقف العلم الانسانى وتجمدت الحياة، ولما وصل البشر للمستوى المتقدم من تقنية ورفاهية ومدنية ينعمون بها اليوم، ولما أصبح عصرنا يسمي عصر تفجر المعلومات، فالتعليم عملية يتم خلالها التفاعل بين المتعلم ومصادر التعلم وعملياته في بيئة مقصودة. تشتمل على إجراءات أو أحداث منظمة، تُساعد على أداء أنماط سلوكية محددة، في ظل ظروف وشروط معينة في الموقف التعليمي. فقد يتفاعل المتعلم بمفرده وبدون معلم مباشر، مع مصادر التعلم التي تقوم بكافة الإجراءات أو الأحداث التعليمية، وهنا تسمى هذه العملية "تعليم فردي أو ذاتي"، وقد يقوم معلم بهذه الإجراءات، وهنا تسمى هذه العملية "تدريس".

أما التدريس فهو شكل من أشكال التعليم يتفاعل فيه المتعلم مع مصادر التعلم، وفيه يقوم المعلم بكافة إجراءات التعليم في بيئة محكمة ومنظمة تُساعد المتعلم على أداء أنماط سلوكية محددة، وعلى ذلك فالتعليم أعم وأشمل من التدريس، ومن ثم فالتعليم يتكون أساساً من مكونين رئيسيين هما المصادر والعمليات، وتكنولوجيا التعليم هي التي تنتج هذين المكونين؛ كما أن التعليم بمعناه

الحديث أكد علي ضرورة إتباع المعلم لأسلوب الأنظمة في التدريس بحيث يرسم مخطط لإستراتيجية الدرس تعمل فيه طرق التدريس والوسائل التعليمية؛ لتحديد أهدافاً محددة مع مراعاة جميع العناصر التي تؤثر في هذه الإستراتيجية مثل إعداد الفصل وطريقة جلوس المتعلمين.... الخ، والابتعاد عن الطرق التقليدية في التدريس مثل الإلقاء.

وهذا يعني أن التعليم الفعال يرتبط بالتكنولوجيا فهي ليست مجرد أجهزة، فهي علم وعملية هادفة تستهدف تحسين التعليم وتطويره وحل مشكلاته. والتكنولوجيا منتجة بطبيعتها، ومنتجاتها هي المصادر والعمليات، فمصادر التعلم هي جميع الأفراد والبيانات والأشياء التي يمكن أن تؤثر في المتعلم عندما يستخدمها ويتفاعل معها في الموقف التعليمي، سواء أكانت بمفردها أم متحدة مع بعضها البعض.

ومن هذا المنطلق يبحث التربويون باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلاب وحثهم على تبادل الآراء والخبرات، وتعتبر تقنية المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية، حيث يمكن العمل في مشاريع تعاونية بين مدارس مختلفة، ويمكن للمتعلمين أن يطوروا معرفتهم بمواضيع تهمهم من خلال الاتصال بزملاء وخبراء لهم نفس الاهتمامات، وتقع على المتعلمين مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها؛ مما ينمي مهارات التفكير لديهم، كما أن الاتصال عبر الإنترنت ينمي مهارات الكتابة ومهارات اللغة الإنجليزية حيث يزود الإنترنت المتعلمين والمعلمين على حد سواء

بنصوص مكتوبة بالإنجليزية في شتى المواضيع ومختلف المستويات.

أما بالنسبة للمعلمين فإن الاتصال بالشبكة العالمية تمكن المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى.

وتكمن قوة الإنترنت في قدرتها على الربط بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا تزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد من أهم ميزات مدرسة المستقبل.

وتتعدد استراتيجيات التعلم النشط والتي منها استراتيجية العصف الذهني، استراتيجية حل المشكلات، استراتيجية التعلم بالاكتشاف، استراتيجية التعلم التعاوني، استراتيجية تعلم الأقران، استراتيجية التعلم الذاتي، استراتيجية الخرائط المعرفية" المنهج"، استراتيجية لعب الأدوار، استراتيجيات قبعات التفكير الست.

وهذا يعني أن التعليم المعاصر يستهدف نقل التدريس نقلة نوعية تعتمد على الدور النشط للطالب في عملية التعليم من خلال تنمية مهارات المعلمين في استراتيجيات التدريس، لتطبيقها في الميدان التربوي، ولمسايرة الاتجاه العالمي للاهتمام بتعليم التعلم، بدلاً من الاقتصار على تعليم المعلومات وحفظها، والهدف من ذلك القضاء على معوقات التعليم التي يتمثل أهمها في اعتماد نسبة كبيرة من المعلمين على طريقة الإلقاء التي تنتهي بالحفظ والترديد؛ مما ساهم في:

- زيادة الدور السلبي للمتعلمين في التعلم، والحاجة لاستراتيجيات تدريسية تثير دافعية المتعلمين للتعلم، وتشوقهم للمادة الدراسية، وتعزز انتماءهم ليس للمدرسة فقط بل للوطن.
- ضعف إلمام بعض المعلمين باستراتيجيات التدريس التي تجعل المتعلم محوراً نشطاً للعملية التربوية والتعليمية.
- قصور الأساليب والطرق المعمول بها حالياً في تنمية مهارات المتعلمين في العمل التعاوني وتطوير الكفاءات اللازمة للعمل بروح الفريق،
- زيادة عدد المتعلمين في الفصول، لدرجة تفوق قدرة المعلم على المتابعة والتوجيه في ظل الاعتماد على الطرق التقليدية.

وهذا الكتاب نأمل أن يفيد العاملين في حقل التربية والتعليم والأزهر الشريف والمؤسسات التعليمية والتربوية والممارسين لها، والذين يعملون فيهم ويتأثرون بها وهم العاملين في معاهد الأزهر الشريف ومدارس التربية والتعليم، وأيضا الدارسين والمهتمين من الباحثين في مجالات التربية المختلفة. وأسأل الله تعالي أن يجد الجميع الفائدة المرجوة من هذا الكتاب والله ولي التوفيق.

د. أسامة محمد سيد
د. عباس حلمي الجمل

- مقدمة:

تحتاج المنظمات المعاصرة للاستجابة السريعة لكافة الفرص والتهديدات البيئية، وذلك نظراً للتغيرات السريعة الحادثة والغير متوقعة الاقتصادية منها والاجتماعية والتكنولوجية والتنافسية في كافة المجالات، ومن اجل أن تتمكن المؤسسة من تحقيق النجاح والبقاء في هذه البيئة يتوجب عليها اتخاذ خطوات مبتكرة، وتطوير كافة اجراءتها التقليدية، والاستعانة بأدوات تكنولوجيا المعلومات لتسهيل نشاطاتها وعملياتها.

ويعتمد نجاح العملية التعليمية إلى حد كبير على أساليب التعليم والتعلم المتبعة، وقد انطلقت دعوات كثيرة في السنوات الأخيرة تدعو إلى إتباع أساليب تحفز وتشجع المتعلم وتجعله أكثر ايجابية وتفاعلاً مع ما يتعلمه، وأكثر قدرة على البحث عن المعرفة بنفسه، وتبث فيه روح البحث والرغبة في الاكتشاف، وجعل عملية التعليم ممتعة ومثيرة ومشوقة.

ويرى المتخصصون في مجال تقنية التعليم بأن مراكز مصادر التعلم بما تحويه من مصادر متعددة تتدرج بين البسيط منخفض التكلفة، والتقنيات الحديثة عالية التكلفة، تتيح أمام المعلم مجموعة من المصادر يستطيع الاختيار من بينها بما يتفق مع أساليب التعليم والتعلم، ويقابل الخصائص المتباينة للمتعلمين من حيث قدراتهم العامة وقدراتهم العقلية وخلفياتهم الثقافية وميولهم واتجاهاتهم، وبالإضافة لذلك يمكن أن تسهم في تغيير النمطية القائمة على التلقين والمعتمدة على جهد المعلم فقط، بينما المتعلم في وضع المستقبل السلبي للمعرفة التي سرعان ما ينساها، إلى طرق تعليم وتعلم أكثر فاعلية بحيث تصبح العملية التعليمية تجربة ذاتية للمتعلم ترتبط به وتصبح جزءاً من تكوينه يتم فيها التركيز على القدرات الذهنية وإعطائه مجالاً أوسع للتعلم الذاتي.

ومن هذا المنطلق فقد تطورت أساليب وطرق التدريس في الآونة الأخيرة نتيجة لتطور المجتمعات الديمقراطية المعاصرة واستناداً إلى علم النفس التعليمي الحديث والأبحاث التربوية التي أخذت في الحسبان الازدياد المطرد لوعي المعلمين، واحتياجاتهم إلى تغير النمط التقليدي في عملية التعليم، وإيجاد نوع أو أنواع بديلة تتواءم معاً لتطور العلمي، والقفزة التكنولوجية الكبيرة، التي جعلت من العالم الواسع قرية صغيرة يمكن اجتيازها بأسرع وقت، وأقل جهد؛ مما سهل الانفتاح العالمي ومتابعة كل جديد ومتطور، فكان مما شمله هذا التطور البحث عن طرق وأساليب تعلمية جديدة بمقدورها إلغاء الأساليب القديمة الجامدة، والرقي بعملية التعلم لأفضل مستوياتها إذا أحسن المعلمون استخدام هذه الأساليب، وتوفير الامكانات اللازمة لها، ومن هذه الطرق المتطورة طريقة التعليم عن بعد، التعليم الافترَضي، التعليم المدمج، العصف الذهني، حل المشكلات، التعلم بالاكتشاف، التعلم التعاوني، أو ما يعرف بتعلم المجموعات، التعلم الذاتي، تعلم الأقران، لعب الأدوار، خرائط المنهج، قبعات التفكير الست.

- أولا: التعليم:

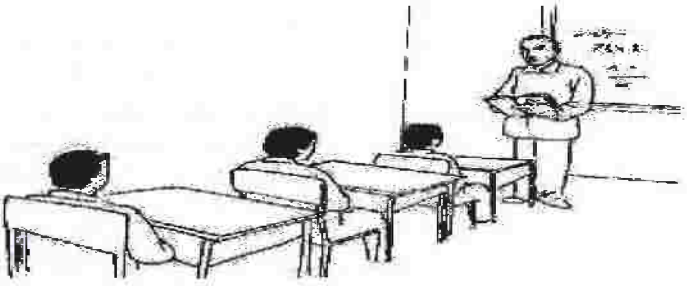

تُركز المدرسة القديمة بطرقها وأساليبها التعليمية على أن المعلم هو مصدر المعرفة والعامل الفعال الأساسي لعملية التعلم، وهذا يوضح أنها أهملت دور المتعلم كلياً، كما أكدت المدرسة القديمة من خلال المنهج والمقرر الدراسي على تكثيف المعلومات النظرية وتوصيلها للمتعلم عن طريق الحفظ دون الاهتمام بالنظرية

الحديثة للتعلم والتي تعتمد على الفهم والإدراك، بينما نجد أن المدرسة الحديثة تركز بشكل أساسي على استخدام المتعلم لجميع حواسه كأدوات للتعلم، تتصل بما حوله من مؤثرات وتنقلها للعقل الذي يقوم بتحليلها وتصنيفها على شكل معارف وخبرات يستوعبها ويدركها ليستخدمها في مواجهة ما يقابله من مواقف حياتية جديدة.

كما أن المدرسة الحديثة قد رفعت من قدر المعلم وجعلت منه موجهاً ومشرفاً ينظم عملية التعليم والتعلم في ضوء استخدام وظيفي للطرق والأساليب الحديثة والتي تعتمد على المشاهدة والاستقراء والعمل وتنمية الميول والاتجاهات، فالتعليم يكون موحد ويقوم على توفير الحد الأدنى والأساسي من الاحتياجات التعليمية والمعارف والمهارات للأفراد التي تمكنهم من الاستمرار في التعليم أو التدريب، وتهيئتهم مهنياً للالتحاق بسوق العمل وفقاً لميولهم واستعداداتهم وإمكاناتهم ويقوم على تنمية قدرة الأفراد على مواجهة تحديات وظروف الحاضر والاستعداد للمستقبل في إطار التنمية المجتمعية الشاملة.

- مفهوم التعليم:

لقد تطورت وتعددت مفاهيم التعليم فعرفها البعض على النحو التالي:

- عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف.
- نشاط يهدف إلى تطوير التعليم والمعرفة والقيم الروحية والفهم والإدراك الذي يحتاجه الفرد في كل مناحي الحياة، إضافة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة تجعل بحقل أو مجال محدد.
- عملية يقوم بها المعلم لجعل المتعلم يكتسب المعارف والمهارات وبصيغة بسيطة فالمعلم يُمارس التعليم والطالب يمارس التعلم.
- تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات الطلاب.